# نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وفناءها وحين أركبوه أساودا وأورثوه حزنا بات له معاودا قال .

( غنتك أغماتية الألحان ... ثقلت على الأرواح والأبدان ) .

( قد كان كالثعبان رمحك في الورى ... فغدا عليك القيد كالثعبان ) .

( متمردا يحميك كل تمرد ... متعطفا لا رحمة للعاني ) .

( قلبي إلى الرحمن يشكو بثه ... ماخاب من يشكو إلى الرحمن ) .

( ياسائلا عن شأنه ومكانه ... ماكان أغنى شأنه عن شان ) .

( هاتيك قينته وذلك قصره ... من بعد أي مقاصر وقيان ) .

ولما فقد من يجالسه وبعد عنه من كان يؤانسه وتمادى كربه ولم تسالمه حربة قال .

( تؤمل للنفس الشجية فرجة ... وتأبى الخطوب السود إلا تماديا ) .

( لياليك في زاهيك أصفى صحبتها ... كذا صحبت قبلي الملوك الليالي ) .

( نعيم وبؤس ذا لذلك ناسخ ... وبعدهما نسخ المنايا الأمانيا ) .

ولما امتدت في الثقاف مدته واشتدت عليه قسوة الكبل وشدته وأقلقته همومه وأطبقته غمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال .

( أنباء أسرك قد طبقن آفاقا ... بل قد عممن جهات الأرض إقلاقا ) .

( سرت من الغرب لا تطوى لها قدم ... حتى أتت شرقها تنعاك إشراقا ) .

( فأحرق الفجع أكبادا وأفئدة ... وأغرق الدمع آماقا وأحداقا ) .

( قد ضاق صدر المعالي إذ نعيت لها ... وقيل إن عليك القيد قد ضاقا ) .

( أنى غلبت وكنت الدهر ذا غلب ... للغالبين وللسباق سباقا ) .

( قلت الخطوب أذلتني طوارقها ... وكان غربي إلى الأعداء طراقا )